مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد التاسع – حزيران – 2024 / June

طَريقةُ ابن هِشامٍ في عَرض المَادَّة الصَّرفيَةِ في حَاشِيَتِهِ الكُبرَى عَلَى أَلفِيَةِ ابنِ مَالِكٍ

م. م. زهراء جبار العيبي الموسوي[1]

[1] وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة النهرين – العراق

zahraa.jabbar@nahrainuniv.edu.iq

ملخص. درستُ في هذا البحثِ طريقة ابن هشام الأنصاري في عرض المادة الصرفية في حاشيته الكبرى على ألفية ابن مالك، وقد اتبعت فيه منهجا وصفيا تحليليا، حيث قُسم البحث إلى مبحثين، سبقتهما بمقدمة، وتلوتهما بخاتمة تضمنت أهم النتائج، فالمبحث الأول كان بعنوان طريقة عرض المادة: تحدثت فيه عن منهج ابن هشام في عرض المادة الصّرفية، والمبحث الثاني: شخصيته في الشرح. وهدف البحث هو الوقوف على الطريقة الَّتي اعتمدها ابن هشام في عرض مادته الصرفية في حاشيته الكبرى.

الكلمات المفتاحية: الحاشية، ابن هشام، طريقة، عرض، المادة، شخصيته.

Abstract. In this research, I studied Ibn Hisham Al-Ansari's method of presenting morphological material in his Great Commentary on Alfiyyah Ibn Malik. I followed a descriptive and analytical approach, where the research was divided into two axes, which were preceded by an introduction and followed by a conclusion that included the most important results. The first section was entitled The method of presenting the material: In it, I talked about Ibn Hisham's approach in presenting morphological material, and the second topic: his personality in explanation. The aim of the research is to determine the method adopted by Ibn Hisham in presenting his morphological material in his major commentary.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

Keywords: footnote, Ibn Hisham, method of presenting the material, his personality.

المقدمة:

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَاتمِ النَّبيين وآلِهِ الطَّاهرين، أما بعد... فابن مالك(ت:٦٧٢هـ) يعد من أبزر النحاة في القرن السابع الهجريّ، إذ أهتمَ الدارسون بمؤلفاته اهتمامًا كبيرًا، واشتهرَ بعضها شهرةً واسعةً، ولاسيمّا منظومته "الألفية" المسماة بـ"الخلاصة" الَّتي اشتملت على قواعد النّحو والصرف، وشغف بها العلماء، ووُضِعت الحواشي عليها، ومنها "حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالك" وهي موضوع دراستنا، ولعلها من أرفع هذه الحواشي؛ لأنّها للعالمِ الكبيرِ في اللغة عبد الله بن هشام الأنصاري(ت:761هـ).

وقد اخترت أن يكون (طريقة ابن هشام في عرض المادة الصرفية في حاشيته الكبرى على ألفية ابن مالك)، موضوعا لبحثي، لأنَّه مكملا لرسالَّتي في الماجستير، الَّتي كانت بعنوان (حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالك _دراسة نحوية تحليلية)، إذ درستها نحويا فقط، وأما الحاشية فتتضمن مواضيع صرفية تستحق الدراسة؛ لما فيها من مادةٍ ثمينةٍ، ولبيان ما ضمنته من آراء النحويين، وجهود العلماء في مجال اللغة العربية. وبينت في هذه الدراسة طريقته في عرض المادة، وشخصيته في الشرح.

التَّمهيد: ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً– ترجمة ابن هشام الأنصاري (ينظر ترجمته: العسقلاني، 1972م: 93/3، والسيوطي (د.ت): 68/2، والشوكاني، (د. ت): 400/1، والزركلي، 2002م: ١٤٧/4).

عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ، المصريّ، الحنبليّ، الملقب بـ"جمال الدّين"، المكنى بـ" أبي محمّد"، ولد بمصر في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة للهجرة ونشأ فيها. تلقى علوم العربيّة والدّين، على أيدي تاج الدّين الفاكهانيّ (ت:٧٣١هـ)، وبدر الدّين محمّد المعروف بابن جماعة(ت:٧٣٣هـ)، وشهاب الدّين عبد اللطيف بن المرحّل(ت:٧٤٤هـ)، وأبي حيان الأندلسيّ(ت:٧٤٥هـ)، وشمس الدّين محمّد ابن السراج(ت:٧٤٩هـ).

فدرَّس على يد ابن هشام الأنصاري طائفة من طلبة العلم، منهم عليّ بن ابي بكر بن أحمد البالسيّ (ت:٧٦٧هـ)، ومحمّد بن محمّد بن إبراهيم البلبيسيّ (ت:٧٧٩هـ)، إبراهيم بن محمّد بن عبد

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الرحيم اللخميّ، جمال الدّين الأسيوطي(ت:٧٩٠هـ)، وجلال بن أحمد المعروف بالتباني(ت:٧٩٣هـ)، ومحب الدّين محمّد بن عبد الله ابنه (ت:٧٩٩هـ).

إنَّه كان متبحرا بعلوم العربيّة، منفردًا بالفوائد الغريبة، والمباحث الرقيقة، والمستدركات العجيبة، والتحقيق البارع، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرّف في الكلام، والملكة الَّتي كان يتمكن من التعبير بها عن المقصود بما يريده، مسهبا، وموجزًا. وقال عنه العلماء: "كان بارعا في عدّة علوم، ولا سيّما العربيّة فإنّه كان فارسها ومالك زمامها" (أبو المحاسن، (د.ت): ٣٣٦/10)، وقد أثنى عليه الشوكانيّ (ت:١٢٥٠هـ) إذ يقول: "وَقد تصدر صَاحب التَّرْجَمَة للتدريس وانتفع بِهِ النَّاس وَتفرد بِهَذَا الْفَنّ وأحاط بدقائقه وحقائقه وَصَارَ لَهُ من الملكة فِيهِ مالم يكن لغيره واشتهر صيته في الأقطار وطارت مصنّفاته في غَالب الديار"(الشوكاني: 401/1-402).

وكان ابن هشام على قدر كبير من المعرفة والعلم الَّتي فاق بها أقرانه، وتبيّن ذلك من خلال اطلاعنا على تراثه النحويّ، والصرفيّ، ومن أهم مؤلفاته: شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وشرحه، قطر الندى وبل الصدى، مغني اللبيب عن كتب الإعاريب.

توفي في ليلة الجمعة الخامس من ذي القعدة لسنة إحدى وستين وسبعمائة، ورثاه العلماء الأدباء بقصائد تدل على تأثير أهل عصره بفقده.

ثانيا–ترجمة ابن مالك: (ينظر ترجمته: الذهبي، 2003م: 249/15، والسبكي، 1413هـ: 67/8، والسيوطي: 130/1، والفيروزآبادى، 2000م: 269، والزركلي، ١٤٧/4).

هو محمد بن مالك النحويّ الطائيّ، الجيّانيّ المولد، والدمشقيّ الوفا، ويكنى بـ"أبي عبد الله"، ويلقب بـ"جمال الدّين"، اختلف العلماء في سنة، وموطن ولادته، فقيل أنّه ولد سنة (600هـ)، وذكر الذهبيّ(ت:749هـ)، والسبكيّ (ت:771هـ) إنّه ولد (600هـ، أو 601هـ). ولم يذكرا موطن، ولادته. ومنهم من ذهب إلى أنه ولد (598هـ). وذهب جمهور من المؤرخين إلى أنه ولد بـ"جيّان" بالأندلس.

تلقى علوم العربيّة على أيدي علماء بارزين، منهم: ثابت بن محمد الجيّانيّ، ت:628هـ)، والحسن بن صادق المخزوميّ، أبو صادق (ت:632هـ)، وعليّ علم الدّين الهمذانيّ السخاويّ، أبو الحسن(ت:643هـ)، وابن يعيش(ت:643هـ)، وأبي عليّ الشلوبين(ت:645هـ)، وابن عمرون (ت:649هـ)

فدرَّس على يد ابن مالك طائفة من طلبة العلم، منهم: محيي الدّين النوويّ (ت:676هـ)، وبو الرّجاء النّحويّ (ت:680هـ)، وأبو البركات بن المنجا (ت:696هـ)، محمد بن منصور بن موسى، أبو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

عبد الله (ت:700هـ)، وعليّ بن منصور الهمدانيّ (ت:707هـ)، ومحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (ت:709هـ).

وكان ابن مالك نحويًا لغويًا مقرئا، فقد كان في النّحو والتصريف بحرًا، وفي اللغة إليه المنتهى، وفي القراءات حافظا، وكان صاحب دين متين، وصادق اللهجة، وحسن السّمت، وكثير النوافل، ورقيق القلب، والوقار، وكان نظم الشعر عليه سهلا، رجزه وطويله (ينظر: ابن مالك، (د. ت): 25). فكان إماما في اللغة، وحفظ الشواهد وضبطها، وفي القراءات وعللها، وله الدين المتين والتقوى (السبكي: 6/8).

وإذا اطلعنا على تراث ابن مالك النحويّ، والصرفيّ، واللغويّ، نستنتج أنَّه كان على قدر كبير من المعرفة والعلم الَّتي فاق بها أقرانه، فمن أهم مؤلفاته: التسهيل وشرحه، والكافية الشافية وشرحها، والخلاصة في النحو، والمقدمة الأسدية، لامية الفعال وشرحها، وعدة اللافظ وعمدة الحافظ وشرحه، وغير ذلك من التصانيف.

توفي ابن مالك في الثّاني عشر من شهر شعبان ستة اثنتين وسبعين وستّمائة، بدمشق، ودفن في الصالحية بتربة ابن الصائغ، ورثاه عدد من العلماء.

ثالثا–نبذة عن الألفية والحاشية:

1–ألفية ابن مالك تسمى بـ"الخلاصة في النّحو" (ينظر: غريب عبد المجيد، 2017م: 186)، وهذه التسمية مأخوذة من قول ابن مالك (ينظر: ابن مالك: 188):

أحْصَى مِنَ الكافية الخلاصة ... كمَا اقتضَى غِنىً بِلاَ خَصَاصهْ

جمع فيها أهم قواعد النّحو والتصريف، واشتملت على جلّ المهمّات في النّحو، فيقول ابن مالك (ينظر: ابن مالك: 188):

وما بجمعهِ عُنِيتُ قد كمل ... نظماً على جُلّ المهمّات اشتمل

ونظمها على بحر الرّجز، واشتهرت باسم الألفية؛ لأنّها ألف بيت (ينظر: غريب عبد المجيد: 186)، وأشار ابن مالك إلى هذه التسمية فيقول (ينظر: ابن مالك: 68):

وأستعين لله في ألفيّه ... مقاصد النّحو بها محويّه

و"الألفية" منظومة علمية تعليمية، اختصرها من منظومته الكبرى "الكافية الشافية"، وجعلها في أرجوزة لطيفة، فجمع فيها خلاصة علمي النّحو والتصريف، مع الإشارة إلى مذاهب العلماء، وبيان ما يختاره من الآراء، وكثر إقبال العلماء على شرحها، حتى طوقت مصنفات أئمة النّحو من قبله (ينظر:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ابن عقيل، 1980م: 6/1، وتامر عبد الرؤوف، 2013م: 22، غريب عبد المجيد: 185) وعدد أبياتها بيتان وألف بيت (ينظر: ابن مالك: 27).

وألّفها في حماة، لشرف الدّين هبة الله البارزيّ(ت:738هـ) (ينظر: ابن الجزري، 1351هـ، 181/2)؛ إذ ذكر ذلك ابن الورديّ (ت:749هـ) عن شيخه البارزيّ، فيقول:" وَأَخْبرنِي شَيخنَا قَاضِي الْقَضَاء شرف الدّين هبة الله بن الْبَارِزِيّ قَالَ: نظم الشَّيْخ جمال الدّين الْخُلَاصَة الألفية بحماه عندنَا يرسم اشتغالي فِيهَا، وَكنت شَابًّا وخدمته وَلَقَد رَأَيْت بركَة خدمتي لَهُ" (ابن الوردي، 1996م، 215/2-216).

2-أمّا حاشيته الكبرى المسماة بـ: "حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالك"، فهي موضوع دراستنا، بتحقيق: حمزة مصطفى أبو توهة، الطبعة الأولى، دار السّمان، تركيا-إسطنبول، لسنة١٤٤١هـ_٢٠٢٠م، الفاتح-شارع فرقان آغا.

عدد صفحات الكتاب الكلي(٩٦٠) صفحة، وعدد الصفحات الخاصة بدراستي (209) صفحات، وتكمن أهمية هذهِ الحاشية في أنَّها لابن هشام الأنصاريّ، وهو عالم ذو مكانة عظيمة في علوم العربية.

ونجد هذه الحاشية مدرسة عظيمة يُحييها فحول أئمة النّحو، ووظفها لغير النّحو، كالمعاني، والتفسير، والحديث، واعتمد على كثير من اللغويين، والأصوليين، والبيانيين، كالأصمعي، وأبي عبيدة، والواحدي، والقرطبي، وابن عطية.

فلا عجب أن تكون هذه الحاشية كنزا مليئا بالكثير من الآراء، والمذاهب، فعالم فذ مثل ابن هشام لا غرابة أن تكون تحت يده كنوز من الكتب، فيعج الكتاب بالنقول عن الكتب، منها كتب موجودة، ومنها ما هو مفقود اليوم (ابن هشام: 30).

ويجبُ أن نبيّن في البدايةِ أن ابنَ هشامٍ لم يستوفِ جميع أبيات الألفية، فلم يعلق على أبيات المقدمة، بل ترك التعليق على أبواب كاملة، فلم نعرف هل ابن هشام تركها؛ أو الناسخ لم يلتزم بنقل جميع تعليقات ابن هشام؟

فإذا ألقينا نظرة على الحاشية نجد أن ابن هشام علق على الأبيات من البيتِ(8-189)، ومن الأبياتِ(356-671)، والأبياتِ من (792-إلى آخر الألفية)، فعدد الأبيات الّتي شرحها هي(709) بيت نحوي وصرفي (ابن هشام: 26، وينظر: زهراء جبار، 2022م: 17) والّذي يعنينا في هذا المبحث هي الدراسة الصرفية.

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. المبحث الأوّل: عرض المادَّة الصَّرفية:

1-الطرق الَّتي أعتمدها في عرض تعليقه (ابن هشام: 25، وينظر: زهراء جبار: 17) كان يكتب تعليقه محاذيا للبيت الَّذي يريد أن يشرحه، قد يكتبه أمامه أو فوقه أو تحته، وأحيانا يكتب أول كلمة في الحاشية ويمدها بخط طويل إلى مكان فارغ من الورق، ويكمل شرحه هناك، وأيضًا كان يعلق في مكان بعيد من الألفية؛ لكنه يذكر في بداية تعليقه الموضع من الألفية الَّذي يريد أم يشرحه، وقد يكتب الحاشية في ورقة ملحقة بين المخطوط، وقد يكتب الحاشية بعيدا عن البيت من دون الإشارة إلى الشيء الَّذي يريد أن يعلق عليه، وأحيانا يشرح بعد ورقات من نفس الباب، وقد يكتب التعليق في باب أخر لا علاقة له بالتحشية الَّتي يعلق عليها. وقد يكتب جزءا من الحاشية وعندما يضيق عليه مكان الكتابة، يمد خطًا ويكمل الكتابة في موضع فارغ.

2-استعمال الرموز (ابن هشام:26-28): استعمل ابن هشام بعض الرموز للإشارة إلى اسم العالم، أو الكتاب، فهو لا يذكر اسم العالم أو الكتاب كاملا، ففي بعض المواضع يذكر حرفا أو حرفين يرمز بهما إلى العالم أو الكتاب الَّذي استفاد منه (ينظر: ابن هشام: 694—743-748-751-811-778-812-840-858).

وهذه الرموز على النحو الآتي:

ابنه: بدر الدين ابن الناظمِ.

ج ص: ابن جنّي في الخصائص.

ح: أو أح: أبو حيان الأندلسي.

س: سيبويه.

ش ع: كتاب شرح عمدة الحافظ لابن مالك.

ش غ: كتاب شرح الغاية لأبي حيان.

شرح ك: شرح الكافية الشافية لابن مالك.

الشيخ: ابن مالك.

ع: لنفسه عبد الله ابن هشام.

فا: الفارسي.

ك: الكوفيون.

3-استعمال أسلوب المجادلة، أو المناقشة (ابن هشام: 28): ونلحظ في أسلوبه أنه كثيرا ما يعتمد أسلوب المجادلة والمناقشة، فيعتمد أسلوب الفنقلة (ياسوف، 1999م، 260/1) (فإن قلت كذا،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قلت كذا)، و(قيلَ: كذا، قلنا: كذا)، من أمثلةِ ذلكَ: قوله في باب التصريف: "فإن قلت: فلِمَ حُكمَ بزيادةِ نونِ: (نَرجسٍ، وعُرُندٍ، وكَنَهبلٍ، وإصفَعِندٍ، وخُبَعثِنَة، وهُندَلِع)، وليست آخرًا، ولا متوسطةً على الحدِّ المشروحِ؟ قلتُ: لئلَّا يلزمُ عدمُ النظيرِ فيهنَّ. فإن قلتَ: فَلِمَ حُكمَ بزيادةِ نونِ (رَعشَنٍ، وبِلَعنٍ)؟ قلنا: لسقوطِها في (الرَّعشَةِ)، و(البُلُوغِ)" (ابن هشام: 822–823).

4–افتراض السؤال قبل الشرح (ابن هشام:29): وغالبا ما يفترض سؤالا قبل شرحه، ثم بعد ذلك يجيب عنه. من أمثلة ذلك قوله في باب جمع التكسير: " كيف ارتكبوا هذا، ونصُّوا عليه، مع اعترافِهم بأنَّه سُمعَ في(جِروٍ) الفتحُ؟ فهلَّل جعلوه جمعًا له؛ ليسلموا ممَّا ارتكبوه. الجواب: أنَّ الَّذي حملهم على ذلكَ أنَّ الكسرَ في (جِروٍ) أفصحُ وأكثرُ من الفتحِ، وقد حكوا فيه الضَّمَّ أيضًا" (ابن هشام: 694).

وكثيرا ما يفترض تمرين ثم يجيب عليه، كقوله في باب النسب: "تمرين: كيفَ تقولُ في: (بَعلَبَكَّ)؟ (بَعلِيٍّ). فـ: (حَضرَمَوتَ)؟ (حَضرِيٍّ). فـ: (خَمسَةَ عَشرَةَ)؟ (خَمسِيٍّ). فـ: (إحدَى عَشرَةَ)؟ (إحدِيٍّ)، أو إحدَوِيٍّ، أو إحدَاوِيٍّ) كـ: (حُبلَى). فكيف تنسبُ إلى هذا وهو مُلبسٌ بالنسبة إلى الأعدادِ المفرداتِ؟ الجواب: إنَّما نقولُ ذلكَ فيهِ عَلمًا" (ابن هشام: 779–780).

5–استعمال ألفاظ تدلُّ دلالة واضحة على أهمية الموضوع: وغالبا ما يضع قبل كلامه الفاظا تدلّ على أهمية ما سيقوله (ابن هشام: 29)، نحو: (أعلم أنَّ، وتنبيه، وفائدة)، من أمثلة ذلك: قوله في باب التصريف: "اعلم أنَّ مفهومَه يقتضي أنَّ ما عدا ذلك من مسائل التكرير فهو على الزيادةِ، وذلك فيما تكرَّرَت فيه الفاءُ والعين، كـ: (مَرمَوِس)، أو العينُ واللامُ، كـ: (صَمَحمَحٍ)، أو اللامُ فقط، كـ: (جِلبَابٍ)، أو العينُ فقط ولا فاصلَ، نحوُ: (سُلَّمٍ)، أو ثمَّ فاصلٌ زائدٌ، ك: (عَقَنقَلٍ)، وكلُّ هذا صحيحٌ، ..." (ابن هشام: 817). وقوله في باب الإبدال: "تنبيهٌ: الَّذي قرأ: ﴿إِۡلَٰفِهِمۡ﴾ (سورة قريش: 2)، هو الأعشى، عن أبي بكرٍ عن عاصِمٍ" (ابن هشام: 840). وقد يختم شرحه ببعض الألفاظ للدلالة على أهمية الكلام نحو ذلكَ: (فافهمه) (ابن هشام: 29)، كقوله: "إنَّما التزمَ الادِّغامُ في (هَلُمَّ)؛ لأنَّها عندَ الحجازيين اسم فعلٍ، وهم يدِّغمون في المضارعِ المجزومِ والأمرِ، ففي الاسمِ أجدرُ، وأمَّا التميميون فإنَّه وإن كانَ عندَهم فِعلا، ولكنَّهم يُظهرون في العملِ، فهذا على قاعدَتِهم، وهذا أولى من تعليلِهم بالتركيبِ، فافهمه" (ابن هشام: 897).

6–يشير إلى الانتهاء من نقل النصّ: وكثيرا ما يشيرُ إلى الانتهاءِ من نقل النصّ أو عندما ينتهي من كلامِه بعبارةِ (انتهى)، من امثلة ذلك قوله: "في "شرحِ الكافيةِ": "ونُبِّه بتصحيحِ ما وزنُه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(فِعَلّ)، كـ: (الحِوَلِ، والعِوَدِ، والعِوَجِ) مصدرَ (حَالَ، وعَادَ المريضَ، وعَاجَ)، على أنَّ إعلال المصدر المذكورِ مشروطٌ بوجودِ الألفِ، حتَّى يكونَ على (فِعَالٍ)". انتهى" (ابن هشام: 847-848).

7-بيان معاني المفردات الغريبة: وكان يذكر معاني المفردات الغريبة (ابن هشام:33)، مما يدلُّ على ثقافته اللغوية، وقد يشرح البيت الشعري أو الآية المباركة. كقوله في بيان معنى (الهيم) في قوله تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ (سورة الواقعة: 55)، "وقيلَ في الآيةِ إنَّ (الهيمَ): الرمالُ" (ابن هشام: 851). ومن ذلك أيضًا قول الشاعر (لم يعرف قائله، ينظر: الأزدي، 1991م: 20، وابن يعيش، 2001م: 273/3) (من السريع):

والعيسُ ينهضْنَ بكِيرانِنا ... كأنّما ينهشُهُنَّ الكليبُ

إذ استشهد به ابن هشام في باب جمع التكسير، وبيّن مفرداته بقوله: "(الكيرانُ): جمعُ (كُورٍ)، وهو الرَّحلُ، و(الكَلِيبُ)جمعُ كِلابٍ" (ابن هشام" 731). وقوله في بيانِ معنى بيت الأعشى (ينظر: الأعشى: 130) (من الطويلِ) الَّذي استشهدَ به في بابِ التَّصغيرِ:

تُريك القذى من دونها وهي دونه ... إذا ذاقها من ذاقها يتمطّق

فقال ابن هشام: "أرادَ: أنّها من صفائها تريك القذاة عالية عليها والقذاة في أسفلها" (ابن هشام: 756).

8-إعرابه لأبيات الألفية، وأحيانا يعرب جزءا منها (ابن هشام: 33): أحيانا يعرب أبيات الألفية أو جزء منها من خلال الشرح، كإعرابه لقول ابن مالك (ابن مالك: 70):

لِشِبْهِهَا الْمُلْحِقِ وَالأَصْلِيِّ مَا ... لَهَا وِلِلأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى

إذ قالَ ابنُ هشامٍ في شرحِهِ في بابِ النسبِ: "(مَا): مبتدأُ، و(لَهَا): صلةٌ، و(لِشِبْهِهَا): خبرُهُ، و(الْمُلْحِقِ وَالأَصْلِيِّ): صفةٌ لذلك الشَّبهِ، ..." (ابن هشام: 770) ومن أعرابه لقولِ الناظمِ (ينظر: ابن مالك: 66):

فَعْلَى لوَصْفٍ كَقَتيلٍ وزَمِنْ ... وهالِكٍ ومَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ

إذ أعربه بعد أن وضح معنى البيت بقوله: " (وزَمِنْ) وما بعدَه من المعطوفين مخفوضين على العطفِ، وقوله: (ومَيِّتٌ) مبتدأٌ؛ لأنَّ جعلَه منسوقًا مَع (قتيلٍ)، مقطوعًا عَن (ومَيِّتٌ) ما يشهدُ ظاهرًا باختصاصه دون (ومَيِّتٌ) بالقياسِ؛ لعطفِه على المقيسِ، وقطعِه عن غيرِه ..." (ابن هشام: 716).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

8-إعرابه الآيات القرآنية، والأبيات الشعرية: وقد أعربَ الآيات القرآنية، والأبيات الشعرية، من أمثلةِ ذلك: أعرابه لقوله تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) (سورة البقرة: 127)، الَّذي استشهد به في بابِ جمعِ التَّكسيرِ، فقال: "نحو: (القَواعِدِ) في قوله: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ)، و(مِنَ الْبَيْتِ)، حَالٌ مِنها، أو متعلّقٌ بـ: /يَرْفَعُ/، على أنَّه مفعولٌ بهِ، أي: "مِن أرضِ البَيتِ"" (ابن هشام: 737).

9-يترك أبيات الألفية من دون أن يشرحها، وأحيانًا يتصرف بها (ينظر: ابن هشام: 26)، وكثيرا ما يترك أبيات الألفية من دونَ أن يشرحَها، من ذلك: قول ابن مالك (ينظر: ابن الك: 70):

وقيلَ في الْمَرْمِيّ مَرْمَوِيٌّ ... واخْتِيرَ في استعمالِهم مَرْمِيٌّ

ونحوُ حَيّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ ... وارْدُدْهُ واوًا إنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ(ابن هشام: 774).

وغالبا يتصرف بألفاظها، ويعدل بعضها، من ذلك تعديله لقول ابن مالك: (وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا) (ينظر: ابن مالك: 67)، إذ قال ابن هشام: "صوابُه: (في غَيرِها)؛ لأنَّه ذَكرَ ثلاثةَ أشياءَ" (ابن هشام: 730). وقد استدرك بعضَ الألفاظِ على الألفيةِ، من ذلك قوله: " (لفُعْلٍ اسمًا) (ينظر: ابن مالك: 65) كانَ يَحسُنُ أن يَذكرَ إلى جنبِ (فَعْلٍ): (فِعْلَى)"(ابن هشام: 714).

11-أحيانًا يذكر اسم الشاعر الَّذي استشهد بشعره وأحيانا يذكر اسم الشاعر الَّذي استشهد بشعرِه، من ذلك قوله في بابِ التَّصغيرِ: "مما استحسنوا من شعرِ الأعشى ميمون بنِ قيسٍ (ينظر: الأعشى، 1950م: 130)، قولُه في الخمرِ:

تُرِيْكَ القَذَى مِنْ دُوْنِهَا وَهْيَ دُوْنَهُ ... إذا ذاقَها مَنْ ذاقَها يَتَمَطَّقُ"(ابن هشام: 756).

وقد استشهد بأبياتٍ مجهولة القائل، من ذلك استشهاده في بابِ جمعِ التَّكسيرِ، بقوله: "وعكسُ هذه: مجيءُ(فَعَلٍ) على (أَفْعُلٍ)، كـ: (زَمَنٍ، وأَزْمُنٍ)، و(جَبَلٍ، وأَجْبُلٍ)، قالَ(عجزه: وباسمِ أودِيَةٍ عَن ذِكْرِ واديها، لم يعرف قائله، ينظر: المبرد، (د. ط)، 200/2.):

إنّي لأكْني بأجبالٍ عَنَ اجبُلِها ... ..." (ابن هشام: 699).

12-يبدأ في بعض الأبواب بمقدمة: وفي بعض الأبواب الصَّرفيةِ يبدأ بمقدمةٍ قبلَ أن يشرحَ البابَ الصَّرفي، كما فعلَ في بابِ التَّصريفِ، فيقول: "التَّصريفُ في اللغةِ: التحويلُ مطلقًا، وفي الاصطلاحِ: تحويلٌ خاصٌّ، وهو: تحويلُ الكلمةِ لأمرٍ معنويٍّ أو لفظيٍّ، فالأوَّلُ: كتحويلِ المصادرِ إلى أفعالِها؛ لقصدِ الدلالةِ على تعيينِ زَمنِ الحدثِ، والثاني: كتحويلِ (القَولَ) إلى (قَالَ)؛ لقصدِ التَّخفيفِ"(ابن هشام: 806).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

13-يذكر اسم الكتاب الَّذي يأخذ منه، أو العالم الَّذي نقل عنه: وفي كثيرٍ من الأحيان يذكر الكتاب الَّذي أخذ منه، أو اسم العالم الَّذي نقل عنه، كقوله في باب جمع التَّكسيرِ: "في "شَرحِ الكَافِيَةِ": "(فِعَالٌ): مقيسٌ في (فَعَلٍ، وفَعَالَةٍ)، ما لم يُضاعَفا، أو تعتلَّ لامُهُما، كـ: (جَمَلٍ، ورَقَبَةٍ)، والأكثرُ في (قَلَمٍ): (أَقلَامٌ)، وحكى ابن سِيدَه أنَّه يُقالُ أيضًا: (قِلَامٌ)"(ابن هشام: 721)

ومن قوله في ذكر اسم العالم الَّذي نقل عنه، كقوله في باب التَّصغيرِ، عندما شَرحَ قولَ الشَّاعرِ سعد بن مالكٍ(ينظر: البغدادي، 1993م: 468/1)(من مجزوءِ الكَامِلِ):

يـا بـؤسَ لِلحَـربِ الَّتي ... وَضَـعَت أَراهِطَ فَاستَراحوا

فقال ابنُ هشامٍ: "وذَكَرَ أبو عليٍّ (أَرَاهِط) الَّذي هو العِصابةُ دونَ العشرةِ، لم يُجمَع إلَّا على: (أراهِطَ)، أما: (أَرهُطٌ) فإنما هو جمعٌ لـ: (الرَّهطِ) اسمًا للأديمِ، تلبَسُه الحائضُ، يكونُ قدرهُ ما بين السَّرةِ إلى الرُّكبةِ"(ابن هشام: 758).

وختمَ حاشيته الكبرى بذكرِ يوم وفاة ابن مالك وسنته، ومكان الدفن ووقت الصلاة، إذ يقول: "تُوفِّيَ الشَّيخُ جَمالُ الدِّينِ النَّاظِمُ لهذهِ "الخُلاصَةِ" -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قُبَيْلَ الصُّبحِ، من يومِ الأربعاءِ، ثاني عشرَ شعبانَ، سنةَ اثنينِ وسَبعينَ وسِتّمِئَةٍ، بدمشقِ المحروسةِ، بالعادليةِ، وصُلِّيَ عليهِ وقتَ الظُّهرِ بالجامعِ الأُمَوِيِّ، ودُفِنَ في جَبلِ قَاسِيُونَ، في تربةِ القَاضي عزِّ الدِّينِ" (ابن هشام: 898).

2. المبحث الثاني: شخصيته في الشرح:

حاولَ ابنُ هشامٍ في شرحِه أَلَّا يكونَ الشَّرحَ طويلا فيمل منه القارئ، ولا قصيرًا فيخل بالمعنى. فظهرتْ شخصيته من خلال موقفه من آراء العلماء والرد عليهم بقولِهِ: (بأنه خطأ، وخطئ العلماء، ولا يصح ...)، موافقتهم وترجيح ما يراه صحيحًا. ونحاول في هذا المبحث أن نظهر شيئًا من شخصيته، من ذلك:

1-ردُّه على بعض العلماء (ابن هشام: 29): ردَّه على أبي حيان في بابِ الأبدالِ، إذ قالَ ابنُ هشامٍ: "ومثَّلَ لأبي حيان أيضًا بـ: (جَوٍّ، وجِوَاءٍ)"(ابن هشام: 846، وينظر: الأندلسي،2014م: 154/6)، فردَّه ابن هشامٍ بأنه خطأ، فقال: "وهو خطأٌ؛ لأنَّ (جَوّ) لم تسكن عينُه، ولا اعتلَّت"(ابن هشام: 846).

2-يذكر الخلاف بين العلماء: وقد يذكرُ الخلاف الصَّرفي بين العلماء من دون أن يبدي رأيًا فيها، كما ذكرَ الخلافَ حولَ تصغيرِ (يرى)، إذ يقول: "ولو سمَّيتَ بـ: (يَرَى)، قالَ يونس: (يُرَيْئِي)، بغيرِ تنوينٍ وبالهمزِ، وس(يقصد به سيبويه): (يَرَيَّ)، بلا همزٍ وبلا تنوينٍ؛ لأنَّه صَارَ كـ: (أُحَيَّ) لا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تصغيرَ: (أَحوَي)، وقياسُ قولِ عيسى بنِ عمرَ: (يُرَيٌّ) بالصَّرفِ، كما قالَ في: (أُحَيٌّ)، فكلٌّ منهم على مذهبِهِ"(ابن هشام: 763).

3-موقفه من ابن مالك: وظهرتْ شخصيته من خلال موقفه من ابن مالك إذ كان منصفا معه إذا أحسنَ، ورادًا عليه إذا كانَ رأيه ضعيفًا، من أمثلةِ ذلكَ: قول ابن مالكٍ ابن مالك: 66):

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ ... وَهَالِكٍ وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ

لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لامًا فِعَلَهْ ... وَالْوَضْعُ فِي فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَهْ

فقال ابن هشامٍ بعد أن شرح البيتين: "كان ينبغي ذِكرُ هذا البيتِ قبلَ البيتِ الَّذي قبلَه وهو: (فَعْلَى لِوَصْفٍ)؛ ليتجاوزَ المتناسبانِ، كما جاورَ بينَ (فُعَلٍ، وفِعَلٍ)؛ للتَّناسُبِ والتآخي"(ابن هشام: 717).

وكان كثيرًا ما يقارن كلامه في الألفية مع باقي مصنفاته كـ(التسهيل وشرحه، وسبك المنظوم، وشرح الكافية الشافية، وعمدة الحافظ وشرحه، والمؤصل في نظم الموصل)، من ذلك قول ابن مالك(ابن مالك: 65):

لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لامًا فِعَلَهْ ... والوَضْعُ في فَعْلٍ وفِعْلٍ قَلَّلَهْ

إذ قارنَ ابن هشام كلامه مع التَّسهيل، إذ يقولُ: "قولُه: (لفعلٍ اسماً) كَانَ يَحسُنُ أن يَذكرُ إلى جنبِ (فَعْلٍ): (فِعْلَى)، كما قالَ في "التَّسهيل" على عَقِبه: "ومنها (فِعْلَى)، كـ: (جِحْلَى، وظِرْبَى)"، فتَرْكُه له؛ إمَّا لأنَّه لم يُسمع إلا في هاتين الكلمتين، أو موافقةً لابنِ السَّرَّاجِ في أنَّه اسمُ جمعٍ" (ابن هشام: 714، ينظر: ابن مالك: 1967م).

النتائج:

الحَمدُ للهِ الَّذي سَهلَ لنا العَقباتُ في تَقديمِ هذا البَحثِ المُتواضعِ، فمن أهمِ النَّتائجِ الَّتي توصلتُ إليها، هي:

- إن ابن هشام لم يعلق على أبيات الألفية كاملة، وترك المقدمة والكثير من الأبواب والأبيات دون تعليق.
- اعتمد كثيرا على أسلوب الفنقلة والمناقشة.
- غالبا ما يضع ألفاظا كـ(أعلم أنَّ، وتنبيه، وفائدة) قبل كلامه ليشير إلى أهمية ما يقوله.
- قد يختم كلامه ببعض الألفاظ كـ(وتأمل، فافهمه) لإظهار أهميته.
- قد يفترض سؤالا قبل شرحه، ثم يجيب عنه، وأحيانا يترك السؤال دون إجابة.

المصادر

القران الكريم.
[1] الأندلسي، ابن مالك. (د.ت). ألفية ابن مالك في النحو والتصريف. تحقيق سليمان بن عبد العزيز العيوني. الرياض: دار المنهاج.
[2] يعيش، ابن. (2001). شرح المفصل. تحقيق إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
[3] المبرد، أبو العباس. (د.ت). المقتضب. تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة. بيروت: عالم الكتب.
[4] العسقلاني، أحمد بن علي. (1972). الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. تحقيق محمد عبد المعيد ضان. ط2. صيدر اباد-الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
[5] الأزدي، أبو بكر محمد. (1991). الاشتقاق. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت – لبنان: دار الجيل.
[6] ابن الوردي، زين الدين. (1996). تأريخ ابن الوردي. ط1. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
[7] الأندلسي، أبو حيان. (2014). التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق حسن هنداوي. ط1. السعودية: دار كنوز أشبيليا.
[8] ياسوف، أحمد. (1999). جماليات المفردة القرآنية. ط3. دمشق: دار المكتبي.
[9] ميمون بن قيس، الأعشى. (1950). ديوان الأعشى الكبير. تحقيق محمد حسين. مكتبة الآداب.
[10] السبكي، تاج الدين بن علي. (د.ت). طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. ط2. هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
[11] الطائي، ابن مالك. (1967). تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. تحقيق محمد كامل بركات. بيروت: دار الكتاب العربي.
[12] السيوطي، جلال الدين. (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. لبنان – صيدا: المكتبة العصرية.
[13] أبي المحاسن، جمال الدين. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.
[14] الزركلي، خير الدين. (2002). الأعلام. ط15. بيروت-لبنان: دار العلم للملايين.
[15] ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. (د.ت). غاية النهاية في طبقات القراء. ط1. مكتبة ابن تيمية.
[16] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله بن قَايْماز. (2003). تأريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق بشار عوّاد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
[17] البغدادي، عبد القادر بن عمر. (1997). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط4. القاهرة: مكتبة الخانجي.
[18] العقيلي، عبد الله ابن عقيل. (1980). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط20. القاهرة-مصر: دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.
[19] الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر. (2000). البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. تحقيق حسان أحمد راتب المصري. ط1. دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
[20] الشوكاني، محمد بن علي. (د.ت). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. بيروت: دار المعرفة.

[21] العزب، تامر عبد الرؤوف محمد. (2013). شرح ابن جابر الهواري على ألفية ابن مالك (دراسة نحوية تحليلية). رسالة ماجستير، كلية الآداب-الجامعة الإسلامية-غزة.
[22] نافع، غريب عبد المجيد. (2017). ألفية ابن مالك منهجها وشروحها. مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العددان: 65-66، محرم-جمادى الآخرة 1405ه.
[23] لعيبي، زهراء جبار. (2022). حاشية ابن هشام الكبرى على ألفية ابن مالك – دراسة نحوية تحليلية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.